الفاصلة القرآنية بين الأداء الصوتي والإيحاء الدلالي
دراسة نطقية فيزيائية تطبيقية في سورة الضحى

The Quranic interval between vocal performance and semantic suggestion An applied physical phonemic study in Surat Al-Duha.

الدكتور سميح أحمد محمد مقدادي الدكتور حسام "محمد عزمي" العفوري
أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك أستاذ علم اللغة واللسانيات المشارك
أكاديمية منيسوتا لتعليم اللغات- تركيا- جامعة البترا- كلية الآداب والعلوم- الأردن-

تاريخ الارسال 2021/08/03.	تاريخ القبول 2022/07/26	تاريخ النشر 2022/12/15

الملخص		**Abstract**
تهدف هذه المباحثة إلى الكشف عن العلاقة بين أسلوب الأداء الصوتي للفاصلة وانعكاسه من خلال ما يمكن أن ينقش في ذهن المتلقي من إيحاء دلالي في القراءات القرآنية، حيث تتشكل هذه العلاقة في الفاصلة القرآنية عبر اختيار القارئ لواحدة من القراءات المتواترة وأدائها؛ إما بالفتح، أو التقليل، أو الإمالة، وهو ما يولّد في نهاية المطاف دلالات نابعة عن المراوحة ما بين الأصوات القصيرة، والطويلة التي من شأنها أن تحدث تغييرات في شكل الألفاظ ومضمونها، حيث ينحو القارئ بـ(الفتحة) إلى (الكسرة)، وبـ(الألف) نحو (الياء)؛ فيقرؤها على الإمالة، أو يقللها، أو يبقيها كما هي على الفتح حسب تواترها. والبحث لا يدعي الاضطراد التام لهذه العلاقة، لكنه يجدها ظاهرة تستحق الدراسة والكشف ومحاولة التفسير.		This discussion aims to reveal the relationship between the sound performance of the comma and its reflection through what is engraved in the recipient's mind of semantic suggestion in the Qur'anic readings, where this relationship is formed in the Qur'anic comma through the reader's choice of one of the frequent readings and its performance; Either by (fatha), reducing, or tilting, which eventually generates indications stemming from the fluctuation between short and long sounds that would cause changes in the form and content of the words, as the reader tends with (the fatha) to (the kasra), and with (Alif) towards (ya'); He recites it on the tilt, or reduces it, or keeps it as it is on the opening according to its frequency. The research does not claim the complete permanence of this relationship, but it finds it a phenomenon worthy of study, detection and an attempt to explain.

كلمات مفتاحية: الفاصلة القرآنية، الأداء الصوتي، الدلالة، الموجات الصوتية.

Keywords: Quranic comma, vocal performance, semantics, sound waves.

المؤلف المرسل: فاطمة قسول، **الإيميل:** fatimakassoul03@yahoo.com

1. مقدمة:

جاء في اللسان أن الفاصلة: هي "الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصّلَ النّظمَ، وعِقْد مفصَّل أي جُعِل بين كل لؤلؤتين خرزة. والفَصْل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين، كقوله عز وجل: {إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ}؛[1] فَصْل وعماد، ونُصِب (الْحَقَّ) لأنه خبر كان، ودخلتْ (هُوَ) للفصل، وأواخر الآيات في كتاب الله فواصِل بمنزلة قوافي الشعر، جلّ كتاب الله عز وجل، واحدتها فاصلة. وقوله عز وجل: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ}،[2] له معنيان: أحدهما تفصيل آياته بالفواصل، والمعنى الثاني في فصلّناه بيّناه. وقوله عز وجل: {آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ}،[3] بين كل آيتين فَصْل تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مهلة، وقيل: مُفصّلات مبيّنات، والله أعلم، وسمي المفصل مفصلاً لقصر أعداد سُوَرِه من الآي."[4] وعليه فالفاصلة هي الشيء يتوسط شيئين آخرين، كالخرزة التي بين خرزتين، أو لؤلؤتين، وهي في القرآن الكريم تطلق على ما يسبق، أو يعقب المهلة التي يُحدِثُها القارئ أثناء التلاوة لأخذ النَّفَس، ويكون بين الآيتين، أو في أثناء الآية في المواضع التي تحتمل ذلك.

بناء على ما تقدم حدد العلماء موضع الفاصلة القرآنية في رأس الآية وفي آخرها. وقد ميّز الداني بين الفاصلة ورأس الآية بقوله: "وأما الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وكذلك الفواصل يَكُنَّ رؤوس آي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين"[5].

والفواصل أنواع: (المتقاربة، والمتماثلة، والمتوازنة، والمتوازية، والمرسلة، والمطرفة، والمنفردة).[6] ولا حاجة بنا هنا إلى بسط القول فيها.

يتناول البحث الفاصلة القرآنية المتحققة عند الوقف في نهاية الكلام، التي تنتهي بالألف المنقلبة عن واو أو ياء، كظاهرة صوتية، محاولا الكشف عن العلاقة ما بين تغير طريقة الأداء الصوتي وطبيعة الإيحاء الدلالي الناتج عنه في هذه الفاصلة، اعتمادا على وجهة النظر الأكوستيكية، والتحليلات الطيفية للمقاطع الصوتية، ومحاكاة التصورات الذهنية في ألفاظ الفاصلة القرآنية، سواء أكانت القراءة على الفتح، أم (التقليل، أو الإمالة)؛[7] إذ نجد أن تعدد القراءات يُحْدِثُ في أحايين كثيرة اختلافاً في طبيعة الإدراك الدلالي لها، فيترك عند المتلقي انطباعاً ذهنياً يتصور من خلاله هيئة ما، أو حركة معينة لا تنقش في ذهنه عند قراءتها على وجه آخر، ينطلق البحث في هذه الفكرة من منطلقين:

1. اشتراط العلماء المتقدمين في الفواصل التي يمكن إمالتها أن تكون من ذوات المعنى القابل للتفاوت في تحققه، وإلا لزمت حالة واحدة من الأداء الصوتي.

2. اختبار هذه الأداءات المتعددة على الأجهزة الصوتية الحديثة يظهر اختلافا واضحا في قراءتها بين الأداء والآخر، وهو ما يحاكي استقبال ذهن الإنسان لها.

ويطبق البحث ذلك تطبيقاً عملياً تجريبياً على سورة الضحى، مستعينا بالأجهزة الصوتية المتخصصة بقياس الأصوات واختبارها. عبر إجراءات قياس الظواهر الصوتية على الجهاز الصوتي (CSL™)[8] من الأوضاع الآتية: الموجات الصوتية، ك: درجة الصوت (هيرتز)،[9] النبر (ديسبل)،[10] وحساب الوسط الزمني؛ لنطق (الكلمة) مستقلة وليس قبلها شيء، والطاقة،[11] وما يطرأ عليها من تحولات تمت على الكلمة من الناحية الصوتية والمعنوية، ضمن وجودها في السياق؛ ليعرف أثر السياق في تغيير النطق (الأداء الصوتي) وصولاً إلى المعنى.

فالجهاز الصوتي (CSL™) يمثل حالة قريبة من حالة الذهن في استقباله للأصوات اللغوية، فبما أن هذا التنوع في الأداء (الفتح والتقليل والإمالة) انعكس في الجهاز بصور مختلفة، فهو أولى أن يترك أثراً سمعياً مختلفاً في ذهن المتلقي، مما يؤكد أن ذهن المتلقي في جميع هذه الحالات من الأداء لا يتلقاها بالصورة نفسها، وهو ما نقصده بالإيحاء الدلالي لاختلاف أسلوب الأداء الصوتي للفاصلة القرآنية المنتهية بالألف.

2. التنظير.

2-1. تعدد الأداء وقابلية التفاوت:

إن العلاقة بين القصدية الذهنية، والقصد الدلالي في الأداء الصوتي، هي علاقة تراكبية تتحكم في بناء الألفاظ بطريقة منتقاة؛ حتى تتساوق والسياق،[12] لذا؛ يُعد الأداء الصوتي في الفاصلة القرآنية من القضايا المهمة في تشكيل الدلالات الموحية للفظ، فهي لا تتوقف عند الشكل بل تتجاوزه إلى المضمون، وهو ما يحسه المتفاعل مع النص القرآني قارئاً كان، أو مستمعاً؛ فقد يرافق التفاوت في أسلوب أداء الفاصلة من قراءة إلى أخرى، تفاوت في الصورة التي ترتسم في ذهن المتلقي، من حيث الهيئة،[13] والشكل،[14] والحالة،[15] والحركة،[16] عبر النغمة[17] التي تتكون من: أ. صوت يعطي إحساساً محدداً بدرجة النغم (طبقة الصوت). ب. منبه طبيعي يثير الإحساس بالسمع. فيمثل اختيار القارئ عندئذٍ للقراءة على إحدى الوجوه المتواترة إضافة إلى المستوى الذهني للمتلقي. وقد يقرأها على الفتح وهي الصورة الأصلية، فترتسم في ذهن المتلقي أيضا بصورتها الأصلية.

تستهدف هذه الدراسة الفاصلة القرآنية المنتهية بالألف فقط، سواء أكانت هذه الألف منقلبة عن واو، أو ياء، إذ تؤدي هذه الفاصلة بصيغة من صيغتين: أصلية (الفتح)، وفرعية (التقليل أوالإمالة)، انطلاقا من قاعدة ثابتة لدى العلماء تؤكد: أن الصيغة الفرعية التي تتضمن أداءين هما (التقليل والإمالة) لا تصاغان، إلا من اسم أو فعل قابل للتفاوُت، تتوافر فيه شروط هي: أن يكون ثلاثياً تاماً مُثبتاً مبنياً للمعلوم من ذوي الياءات، أو الواوت، نحو: رمى- رِبا- الضحى- غزا- هدى- رأى. فلا تصاغان مما لا تفاوت فيه، نحو: صفا- عصا- شفا جرف- ساء- باء- راشد- قاعد- غائب- خامد- مات- عَمِي؛ إذ لا تفاوت في هذه الأفعال والأسماء، (إلا إذا كان معنى العمى هنا عمى البصيرة)؛ إذن فالتعدد في الأداء عند نطق اللفظ؛ مشروط بالتفاوت في المعنى وطبيعة التحقق. وهذا الشرط لا يكون في اللغة اعتباطاً، وإلا لجاز التنوع في أداء اللفظ الذي لا تفاوت في معناه؛ ولعلَّنا في بعض الحالات ككلمة (السوء)، نجد تفاوتاً ما في معناها؛ فقد يتفاوت من شخص لآخر. أما مجيء التقليل عند غير نافع مثل: (ضاقت، شاء، جاء، طاب، فزادهم، الناس)، مع عدم توافر التفاوت فيها، فقد حدد البحث مجاله من الفاصلة بالمنتهية بالألف المنقلبة عن واو أو ياء. فضلا عن أنه يتتبع الظاهرة بلا ادعاء منه باضطرادها اضطرادا تاما، وهو ما لا ينفي وجودها في نهاية المطاف، ولا يقلل من دواعي البحث فيها والكشف عن حقيقتها ومحاولة تفسيرها.

وشرط التفاوت هذا لا نجده في العربية في هذا الموضع فقط، بل يحضر أيضاً في صياغة أفعل التفضيل[18]؛ إذ تجوز صياغة اسم التفضيل من (قوي) لنقول: (أقوى)؛ لأن القوة درجات متفاوته، فقد يكون فلان قويا، ومع ذلك يحتمل وجود من هو أقوى منه. وفي المقابل لا يصاغ أفعل التفضيل من (مات) لأن الموت لا تفاضل فيه؛ فلا نقول: فلان أموت من فلان.

وعليه، كثيرا ما نجد أن التفاوت والزيادة في معنى الفعل؛ جاء متزامنا مع سلوك التقليل، أو الإمالة في الأداء، في حين يمتنع ذلك غالباً عندما يكون المعنى مألوفاً حدياً لا تفاضل فيه، فيأتي أداء هذه الألفاظ على صورة واحدة في الهيئة، أو الشكل، أو الحركة؛ أي أن الصورة المشاهدة في لفظة (**قَاعِد**)، لها معنى واضح المعالم لا تفاوت فيه على مستوى الهيئة أو الشكل، أو الحركة، ويأتي أداؤها كذلك في القراءات القرآنية على صورة صوتية واحدة لا تعدد فيها؛ فالمعنى فيها ثابت والشكل أيضاً، لذلك يسعى البحث إلى إبراز فكرة أن (التغير في أسلوب الأداء الصوتي للفاصلة القرآنية المنتهية بالألف المنقلبة عن الياء أو الواو، لا يقع -فيما طبق عليه البحث- إلا في الفواصل التي تنتهي باسم، أو فعل قابل للتفاوت في تحققه، ويؤدي عند حدوثه أيضاً إلى تفاوت في الصورة المرتسمة في ذهن المتلقي؛ فهذا التفاوت الأدائي ليس مجرد زينة شكلية مفرغة من أي إيحاء دلالي). فلا يمكن أن يكون اضطراداً؛ كون الفاصلة المؤداة بطرق مختلفة

مشروطاً بكون معنى الاسم، أو تحقق الفعل الذي ينتهي بها قابلا للتفاوت أمراً عبثياً؛ فتعدد الأداء عادة ما يكون مقرونا ومشروطا بتفاوت الدلالة، وبالتالي فتغير الأداء يرافقه إيحاء دلالي مختلف في إطار التفاوت الذي يحتمله معنى الاسم، أو طبيعة تحقق الفعل.

ولعل علم القراءات في هذا المجال أخذ جانباً عملياً في رسم هذه الظواهر بعناية فائقة الدقة، حيث إن هذا اللون من القراءات ظهر أثره واضحاً وجلياً في بيان الحالة النفسية، فمثّل لوناً من ألوان الإعجاز العلمي، في توصيف اللفظة القرآنية.[19]

لذا؛ يبرز الوضوح الصوتي كمظهر أساسي من مظاهر الأداء، و"المقصود بالوضوح الصوتي إظهار بعض الأصوات: إما بقصد تزيين الكلام كالإمالة، وإما بإبراز هذه الأصوات لإزالة الخفوت الذي يعرض لها في التركيب عند وصل الكلام، كما هو الحال في القلقلة."[20] فتزيين الحركات بإمالتها، ليس مقتصرا على العربية، بل هو مظهر من مظاهر تأنق اللغة الفرنسية على سبيل المثال.[21]

وقد أمال (خلف عن حمزة) رؤوس آي السور الإحدى عشرة، وهي: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق. ونقصد هنا إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة، سواء كانت هذه الألفات في الأسماء، أم في الأفعال. وسواء أكان أصلها الواو، أم الياء، ويستثنى من ذلك الألف المبدلة من التنوين عند الوقف نحو: (همسا، ضنكا).[22]

واستعمال القارئ للإمالة في قراءته هو تحريك في أداء الصوت؛ يجعله مائلاً كإمالة الخط، أو كأنه أرخى عنانه، أو حناه، ولواه، للمستمع، وفي ذلك كله كشف عن وجه من وجوه المعنى للفظ الممال، يتمثل في الحركة الصوتية التي تترك أثراً في نفس المتلقي؛ فيدرك المعنى متحركاً أيضاً بصورة، أو بأخرى.

أما أداء القارئ للفاصلة مفتوحة على أصلها بلا تغيير في قراءته؛ فيكسب اللفظ ملمح الكشف، والوضوح، والثبات؛ أي كأنه أوضح لنفسه وللمستمع؛ ما أُرتِج عليه وعرّفه إيّاه وقضى بينهما، وحكم في الأمر.

والمقصود مما تقدم؛ أن الإمالة التي نظر إليها الدارسون القدامى على إنّها عارض صوتي لا علاقة تمسه بالدلالة من قريب، أو بعيد، يمكن ربطها بالمجال الدلالي عبر الفكرة السابقة؛ ذلك أن القارئ لم يكن يعمد– حسب القراءة المتواترة– إلى إمالة الصوت في جميع حالاته، إلا أن يكون في نهاية الأسماء، أو الأفعال التي يحتمل معناها سمة التفاوت في تحققه؛ وهذا لا يكون عبثا، وهو دليل واضح على أن العلاقة متحققة بين الإمالة والمعنى في غالب الأحيان؛ ولو بصورة خفية يلمحها المتلقي، أو يحسها. فالإمالة في حد ذاتها هي تفاوت في أداء الصوت يقابله الفتح والتقليل. فيصبح لدينا تعدد صوتي في الأداء يقابله تفاوت في

الدلالة. فإذا كان اللفظ المقصود لا يقبل التفاوت في دلالته، وجدنا أن بعض القراءات التزمت فيه صورة واحدة في الأداء تتمثل في لزوم الفتح.

2-2. تعدد الأداء والطبيعة الفيزيائية:

إن العملية النطقية الفيزيائية في المقاطع الصوتية في الفاصلة القرآنية المنبورة على الفتح، أو التقليل، أو الإمالة، لها تأثير واضح في السمع، وهذا يكون في المقطع الصوتي عالي النبر (الفتح)، ومتوسطه (التقليل)، وخفيضه (الإمالة).

لذا؛ سنجد أنّ ثمة تمكيناً يمهد قبل الفاصلة؛ تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافذة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم.[23] فـ"الأصل أن الآية وحدة ترتيلية؛ أي أن القارئ يقف عند فواصلها؛ إلا في حالات قليلة محدودة لا يجوز فيها الوقف لإخلاله بالمعنى..." [24]

قد يشعر قارئ القرآن شعوراً طبيعياً، بدافع قوي يدفعه إلى ترتيله ترتيلاً صوتياً، له نغماته في كل كلمة من كلماته؛ بل في تتابع حروفه، وتتخلل الآية حلاوة النغمة في جميع أجزائها وحروفها، ولا تقتصر على الوقوف عند الفاصلة في آخر الآية التي تقابل السجع.[25] بل قد "تتصاعد الموجات وتتسع وتطول في تتابعها"؛[26] كقوله تعالى: {وَالضُّحَى{1} وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى{2} مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى{3}} سورة الضُّحَى.

فالناظر إلى طرق معرفة الفواصل: سيجدها أربعة: الأولى: مساواة الآية لما قبلها، وما بعدها طولاً وقصراً. الثانية: مشاكلة الفاصلة لغيرها؛ مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها، أو فيما قبله. الثالثة: الاتفاق على عد نظائرها في القرآن الكريم. الرابعة: انقطاع الكلام عندها.[27] وهذا الأمر يعتمد على كمية اندفاع الهواء، ومدة التقاء أعضاء النطق، في الآية كاملة، وعند نهاية الآية تتماهى الظاهرة الصوتية، والظاهرة اللغوية، مما يستدعي التحول الصوتي النطقي من ألفاظ إلى صور ذهنية تعبر عن المعنى المراد إرساله إلى المتلقي، أو إلى ذات القارئ؛ لأن هذه الظاهرة تتحول إلى ظاهرة صوتية محضة، وهذه القراءة التي كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يقرأها في قول، أم سلمة، عندما سئلت عن قراءته عليه السلام، قالت: **كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ** آية آية.[28]

وفي هذا المجال نلحظ أن لتيار الهواء وظيفتين: الأولى: منتج للصوت حيث يصاحب عملية إنتاج الصوت، والثانية: ناقل للصوت إلى أذن المستمع، وكلا التيارين مختلفان عن بعضهما، فالأول تيار داخلي، والثاني تيار خارجي.[29] لذا نجد الظاهرة الصوتية طاقة متحركة في الفواصل القرآنية، فهي في تحول دائم بين ارتفاع الصوت وانخفاضه، وبين المقطع الصوتي عالي النبر (الفتح)، ومتوسطه (التقليل)، وخفيضه (الإمالة)، وإذا تتبعنا هذا التحول الصوتي، نجد أنه ينعكس على طبيعة المعنى المدرك في الذهن.

3-2. تعدد الأداء وتنوع الإيحاء الذهني:

إن هذه المعاني التي تتركز في الدماغ حول الصورة الذهنية[30] لقارئ القرآن، أو المستمع إليه، من حيث تكوين الرسالة الصوتية، المتحولة إلى مكون مادي فيزيائي، يتشكل حسب القراءة القرآنية المتواترة، التي تؤثّر في المعنى بشكلٍ، أو بآخر من خفض الصوت، أو ارتفاعه، أو تأكيده، أو إيحائه، أو غير ذلك؛ فتعبّر عن الصورة الذهنية بألفاظ معينة موحية بالمراد منها؛ من هيئة، أو حالة، أو صورة لها فائدة خطابية. وبالتالي فإن أي تغيير في هيئة الصوت وأسلوب أدائه، يرافقه في كثير من الأحيان، تغيير في الهيئة المرتسمة في ذهن المتلقي للمفهوم الذي يعبر عنه، في حال كان هذا المفهوم يحتمل في تحققه صوراً مختلفة تتسم بشيء من التفاوت.

فينبغي ألا نطلق الحكم بعدم ارتباط الإمالة مثلا بالمعنى بإطلاق، وإن كانت شواهد ذلك قليلة. فقد قرأ أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى: {وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً {72}[31] بإمالة (أعمى) الثانية، وعدم إمالة الأولى. فلما سئل عن ذلك قال: إن الأولى اسم، والثانية وصف (يريد أنه اسم تفضيل)، وإن بني تميم يميلونها في الوصف، ولا يميلونها في الاسم. قيل له: وهل في العمى تفاضل؟ قال نعم؛ وإنما لا تفاضل في عمى البصر، أما عمى البصيرة ففيه تفاضل.[32] ومع ذلك نجد أن (ورشا) قد قلل الكلمتين (الاسم والوصف) معاً، حسب القراءة المتواترة التي يتبعها.

ونلحظ في رواية حفص عن عاصم إمالة كلمة (مجريها)؛ فيرتسم في الذهن تصور لحركة جريان السفينة يتناسب مع حركة أداء الإمالة صوتيا؛ فهي تموج وتتمايل كتمايل الصوت المعبر عنها إلى حين (مرساها)، وورش قد قللهما معاً لتدلا على تمايل السفينة إلى ما بعد مرساها، وكأنّ لهذه الحركة دلالة واضحة على أن للإمالة والتقليل والفتح، معنى في التصورات الذهنية عند القارئ والمستمع. يقول بني دومي: "والإمالة كذلك تعكس تناسقاً دقيقاً بين البنية والدلالة؛ يتّضح هذا التناسق الصوتي الدلالي في قوله تعالى: (بسم الله مَجْراها ومَرْساها)33. فالإمالة في مجريها ترسم الصورة المتأرجحة للسفينة وهي تمخر عباب البحر. أما قوله (مرساها) فالبنية الصوتية لهذه اللفظة ترسم صورة السفينة في حال استقرارها على سطح مستوٍ." 34

لذا؛ فإنّ البحث قد نظر إلى النبر الصوتي إزاء استحضار الصور الذهنية التي تتغير وتتشكل في الألفاظ الواقعة في الفاصلة القرآنية، فالظاهرة الصوتية هذه من القضايا المهمة في العربية في إيراد دلالة الصور الذهنية الموحية بالمعنى عند القارئ، والمراد إيصاله إلى المتلقي، أو ما يبغي المستمع إلى ذلك سبيلاً في تشكيل الألفاظ إلى صور حية حركية لها معنى.

نلفت النظر هنا إلى أن الإمالة نوع من النبر للصوت، يقول يوسف أبو بكر: "قد يؤدي النبر الخاطئ في الكلمة أو الجملة إلى تشويه المعنى في القرآن. وقد لا يؤدي إلى تغيير في المعنى؛ ولكن يؤدي إلى تشويه

اللفظ بما يخرجه عن طبيعة العربية، أو لحون العرب. وقد يكون في بعض الكلمات حراً؛ أي يجوز إيقاعه على أكثر من موضوع دون أن يشوه اللفظ. ".[35] و"يبدو أن للنبر أهمية كبيرة شأنه في بعض الكلمات شأن الحروف الصحاح والحركات. ولما لم يكن للنبر حتى الآن قواعد مفصلة ومعروفة فما على قارئ القرآن؛ إلا أن يصحح قراءته على مجيد للقراءة، فالنبر الصحيح معمول به بالتلقي."[36]

وقد عني النقاد وأهل الفن بنظم الكلام، يقول محمد المبارك إنهم "فتشوا عن التراكيب التي تحقق لهم نغمة وجمال الجرس، أو المقابلة بين أصوات الحروف والمدود في تأليفها، والموضوع الذي تدل عليه وتعبر عنه، بحيث يقابل الجرس القوي والنغمة الشديدة شدة الصورة، أو الفكرة، والنغمة الناعمة المنسابة والجرس الهادئ، المشهد الحلو الجميل، والصورة المحببة، والفكرة العذبة، والتأمل الهادئ العميق." [37] وهذا مثال واضح على الإيحاء الدلالي للصوت، الذي يرتسم في ذهن المتلقي بصورة خاصة مختلفة عن غيرها.

وقد رأت المدرسة الوظيفية أن اللغة تتطور بكسر النظام الموروث القائم –المعيارية – وإعادته في ثوب جديد، لذا؛ يرى جاكبسون "أن استغلال الفوارق الصوتية يؤدي إلى الوصول للقدرة التعبيرية للقول الانفعالي، وأن للطاقة التعبيرية للأصوات دوراً مهما في إدخال تعديلات مهمة على الكلمات والأنظمة السياقية والموسيقية."[38] ولعل جاكبسون يبرز دور التوازن في الشعر، الذي هو غاية الانغماس في الإحساس والشعور، ولذة موسيقية الكلمة ودلالتها في السياق، حيث يقول: "إنه من الخطأ قَصْر وظيفة التغيرات الصوتية بالذات على مجرد إعادة التوازن، فلو كانت النظم الصوتية للغة العقلية تميل إلى الحفاظ على التوازن عادة، فإننا نجد على العكس من ذلك أن كسر النظام يعد خاصية مميزة للغة العاطفية والشعرية، فالقدرة للقول الانفعالي يتم الوصول إليها عن طريق استغلال الفوارق الصوتية الموجودة في اللغة إلى أقصى درجة، إلا أن هذا القول الانفعالي يحتاج إلى وسائل أشد فعالية للاستجابة للمستويات الانفعالية الأعظم، ولا يتورع عن تعديل الأبنية الصوتية؛ حيث تختلط الحروف للتغلب على آلية القول المحايد." [39] يؤكد جاكبسون هنا على أن الفوراق الصوتية بين أداءات اللغة يخلق لدى متلقي الكلام إحساساً مختلفاً إلى حد ما بالمعنى المقصود، وهو ما لا يعني اختلاف المعنى عموما، بل اختلاف في الإحساس بالمعنى في إطار المعنى الأصلي العام (الفضاء الدلالي للفظ).

ويتحدث صلاح فضل عن هذه العلاقة بين طريقة أداء الصوت وما يرافقه من فهم خاص به لدى المتلقي بقوله: "النبر يتشكل في داخل بنية اللفظ، والتنغيم أسلوب صوتي دلالي يدخل في موسيقية الألفاظ المفردة، وفي سياق الكلام أيضاً، فيغير المعنى مثلاً من إخباري إلى إنكاري؛ ففي العبارة: (أيها الناس أنا لص): تكون الجملةُ إخبارية إذا قرأتها متصلة، وإذا قُرأت بتنغيم آخر من مثل: ((أيها الناس.. أنا ..!!؟؟ لص)) فتكون

استفهامية إنكارية، إذن فالنبر بنائي حسي؛ يتكون في داخل الكلمة وليس من خارجها، والتنغيم دلالي معنوي؛ فأي تغير صوتي من المتكلم يؤدي إلى تغير في المعنى المراد دون أي تغير في بنية الكلمة." [40] ولعل مفهوم التنغيم في الكلمة، أو السياق هو الأقرب إلى الإيحاء الدلالي من النبر في القراءات القرآنية، خاصة في أداء الفاصلة القرآنية.

3. التطبيق على سورة الضحى:

3-1. تعدد الأداء كما يظهر في الأجهزة الصوتية:

تعد الأجهزة الخاصة بقياس الأصوات واختبارها؛ أنظمة محاكية إلى حد ما لما يحدث في ذهن المتلقي عند استقباله للأصوات من الناحية الفيزيائية، ومن ثم النفسية (فيما يتعلق بالذهن). ويهدف البحث من الربط بين ما يحدث في الذهن، وما يحدث في الأجهزة الصوتية إلى توضيح فكرة تغيّر الصورة المرتسمة؛ تبعا لتغيّر الأداء الصوتي في المستقبلين. فما يحدث من اختلاف في طبيعة استقبال الأجهزة الصوتية لأداءين صوتيين، يقابله أيضاً اختلاف في طبيعة استقبال ذهن المتلقي للأداءين نفسيهما، وهذا الاختلاف في استقبال الذهن للأداءين؛ يرافقه على الأقل اختلاف في طبيعة تحقق المعنى المراد من اللفظة متعددة الأداء في كثير من الأحيان، خاصة أن هذا الاختلاف بالأداء لا يكون إلا في الألفاظ التي يتسم معناها بقابلية التفاوت في دلالته على المعنى الواحد، كما هو الحال في إمالة لفظ (مجريها) وما يرافقه من تصور المتلقي للسفينة، وهي تتمايل فوق الماء أثناء مسيرها؛ بسبب الموج وعدم ثبات سطح الماء. فلو أن مصوراً يستطيع أن يمسك كمرته، ومن ثم يصور السفينة في ثلاثة أوضاع على الأقل هي: فيديو لجريانها على الماء والبحر ساكن ثابت؛ فتظهر السفينة من بداية التصوير إلى نهايته وكأنها ثابتة، وهي حالتها الأصلية؛ يجد البحث أنه يمكن الربط بين هذه الحالة وقراء الفتح التي تمثل الحالة الأصلية للأداء. والاحتمال الثاني قد يكون فيديو لجريانها والبحر مائج بصرف النظر عن قوة الموج؛ فتظهر السفينة متمايلة من بداية التصوير إلى نهايته؛ وهو ما تشعرك به قراءة الإمالة. والثالث أن المصور قد يلتقط صورة فتوغرافية للسفينة في لحظة من لحظات مسيرها قد تظهر فيه مستقرة مستقيمة، أو في وضع الميلان؛ حسب حالها وقت التقاط الصورة وهذه الحالة أقل من أختيها وأقصر، فيناسبها التقليل في المد.

وإذا ما استقرأنا أداء الألفاظ القارة في الفاصلة القرآنية، من مثل: ((وَالضُّحَى)، (سَجَى)، (قَلَى)، (الْأُولَى)، (فَتَرْضَى)، (فَآوَى)، (فَهَدَى)، (فَأَغْنَى))؛ ستظهر لنا في أشكال رسم الطيف الموجي؛ من علو التردد وامتداده الزمني للمقطع الأخير، سواء أكانت القراءة على الفتح، أم التقليل، أم الإمالة، وبذلك سنجد اختلاف شكل الطيف الموجي من خلال التغييرات الأكوستيكية، التي تطرأ عليها من قراءة إلى أخرى في

الكلمة نفسها، التي توضح صيغة الموجة الصوتية لأصوات الكلمة ومقاطعها؛ فيظهر إيقاع المقطع حسب نطقها.

لذا؛ فإن أشكال رسم الطيف الموجي تبين لنا؛ مدى قابلية هذه الألفاظ للتفاوت والتباين، والتمايز، حسب اختلافها في الشكل، والهيئة، والحركة.

إن العوامل المؤثرة في ارتفاع النبر وانخفاضه هي: السمات الفيزيائية التي تُعنى بصفات أصوات الكلام من (نغم، وتردد، وسعة الذبذبة، والموجة الصوتية، وشدّة الصوت)، وأيضاً حركة ميكانيكية النطق، وأثر طول المسافة بين المواضع النطقية، والمدة والكمية.

إضافة إلى أن ارتباط الحركة بالزمن يؤدي إلى جعلها أربعة أصناف: القصيرة، والمتوسطة، والطويلة، والمطوّلة. وإنّ أكثر ما يشيع في اللغات من هذه الأصناف: القصيرة، والطويلة. وإذا ما جئنا إلى طرق أداء الفاصلة القرآنية في المواضع التي يستهدفها البحث، وجدنا أنّها قرئت على طرق ثلاثة هي: (التقليل والإمالة والفتح)، وتقابلها الحركات المتوسطة، والطويلة، والمطوّلة، ولعلنا نجد في النظام الصوتي مبدأ التقابل بين هذه الحركات، وربما كانت اللغة العربية من أغنى اللغات في نسبة تردد ظاهرة التقابل هذه، وهذا التقابل بين الحركة المتوسطة، والطويلة، والمطوّلة، يؤدي إلى تغيير في طبيعة إدراك المعنى في بعض الأحيان، وهذا التغيير ناجم عن الاختلاف في طول الحركة وكميتها، الذي يؤدي إلى اختلاف المعنى.[41] ومن الناحية الفيزيائية، فإن التقابل بين مقاطع الكلمة يغيّر مقدار النبر ودرجة الصوت والزمن، ولبيان ذلك ننظر إلى نهاية الكلمات الآتية: ((وَالضُّحَى)، (سَجَى)، (قَلَى)، (الْأُولَى)، (فَتَرْضَى)، (فَآوَى)، (فَهَدَى)، (فَأَغْنَى)، وكيف تمت عملية إشباع الفتحة حتى أصبحت ألفاً، ونمثل هذه العملية في الكتابة الصوتية بما يلي:

(ضُحى: (ح+فتحة+فتحة)= (حى))	((duha): (h+a+a) = (haa))
(سَجى: (ج+فتحة+فتحة)= (جا))	((saja): (j+a+a) = (jaa))
قَلى: (ل+فتحة+فتحة)= (لا)	((qala): (l+a+a) = (laa))
أُولَى: (ل+فتحة+فتحة)= (لا)	(('uwlaa) (l+a+a) = (laa))
تَرضَى: (ض+فتحة+فتحة)= (ضا)	((tardaa) (d+a+a) = (daa))
آوى: (و+فتحة+فتحة)= (وا)	((awa) (w+a+a) = (waa))
هَدى: (د+فتحة+فتحة)= (دا)	((hada) (d+a+a) = (daa))

أغنى: (ن+فتحة+فتحة)= (نا)	(('aghnaa) (n+a+a) = (naa))

لذا نجد أنّ "ارتباط الحركة بالزمن متعلق بالناحية الوظيفية لإنتاج الحركات، حيث يدل هذا الارتباط على اختلاف في الطول بين هذه الحركات، فيتنوع المقدار النبري بين الحركات طويلها وقصيرها."[42]

فطول الحركة هو المدة الزمنية التي يستمر فيها شكل الفراغات العليا (فراغات فوق الحنجرة) ثابتاً على حاله عند النطق بالحركة. وبالقدر الذي قد يستمر فيه هذا الوضع، مع استمرار تدفق الهواء المنتج للحركة يكون طول الحركة.[43]

لذا قدم البحث نموذجاً؛ من أجل توضيح فكرة البحث بطريقة علمية وعملية معاً، من خلال لفظ (الضحى) كنموذج، إذ راقب النتائج التي تظهرها الأجهزة الصوتية الحديثة عند قراءة لفظ (الضحى) بالأداءات الثلاثة المتواترة في القراءات القرآنية؛ فجاءت القراءات على النحو الآتي:

تحليل الجدول المرقوم (1) للفظ (وَالضُّحَى)، وأشكال الرسومات الطيفية (1)، (2)، (3):

القراءة	والضحى (الفتح)	والضحى (التقليل)	والضحى (الإمالة)
درجة الصوت في الكلمة (هيرتز)	**118.214**	**129.537**	**132.122**
النبر في الكلمة (ديسبل)	**79.445**	**76.691**	**76.547**
الزمن	**1.020**	**0.934**	**0.951**

الجدول (1)

الرسم الطيفي، والموجي الصوتي **لكلمة (والضحى) على (الفتح)**

ـــ (حـــــى) ـــ/ـ(ضـ)./ـــــ(والضـ) ـــ

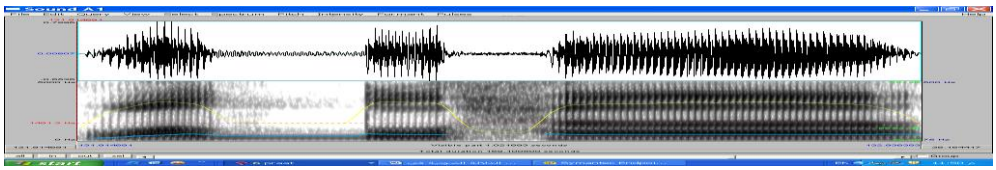

الشكل (1)

الرسم الطيفي، والموجي الصوتي لكلمة (والضحى) على (التقليل)

ـــ(حـــــى) ـــ/ـ(ضـ)./ـــــ(والضـ) ـــ

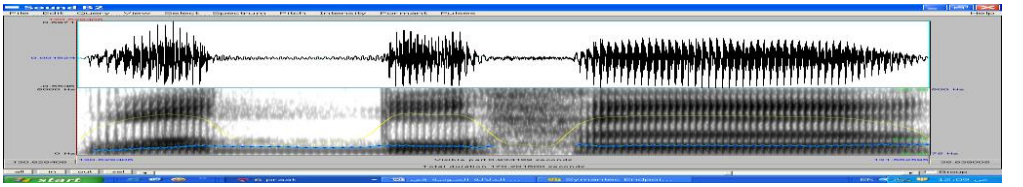

الشكل (2)

الرسم الطيفي، والموجي الصوتي لكلمة (والضحى) على (الإمالة)

ـــ(حـــــى) ـــ/ـ(ضـ)./ـــــ(والضـ) ـــ

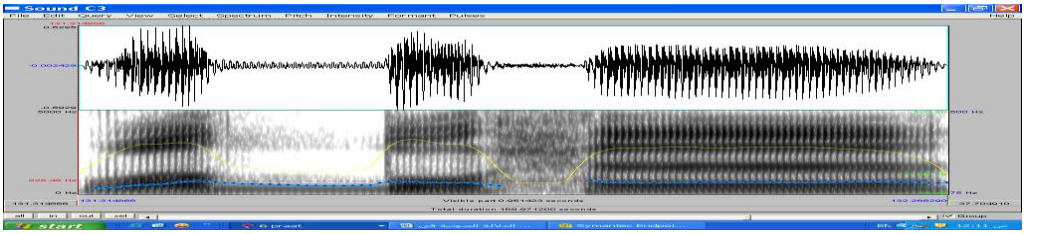

الشكل (3)

إن اختلاف قراءات الأجهزة والرسوم الطيفية باختلاف الأداء؛ كما هو موضح في الأشكال والرسوم السابقة، دليل مادي على أن استقبال الأجهزة لهذه الفاصلة لم يكن على سوية واحدة، بل إنه تنوع بتنوع الأداء، وبربط هذا التنوع بعدم جواز وقوعه إلا في الألفاظ التي تحتمل دلالتها للتفاوت في التحقق؛ فليس اعتباطا أن نحاول البحث عن تفسير بين تنوع الأداء ومجالات التفاوت المحتملة للتحقق الدلالي للفظ.

لعلنا نستطيع تحليل جدول الموجات الصوتية المرقوم (1) للفظ (وَالضُّحَى)، وأشكال الرسومات الطيفية (1)، (2)، (3)، التي تليه، ليعرف أثر السياق في تغيير النطق (الأداء الصوتي) في الفاصلة القرآنية، وصولاً إلى معنى الإيحاء الدلالي؛ فيظهرُ أنّ مقدارَ النبر في كلمة (وَالضُّحَى) عند نطقها مستقلة على (الفتح) هو (79.445) ديسبل، ومعدل درجة الصوت هو (118.214) هيرتز. والامتداد الزمني (1.020). وعلى (التقليل) هو (76.691) ديسبل، ومعدل درجة الصوت هو (129.537) هيرتز. والامتداد الزمني

(0.934). وعلى (الإمالة) هو (76.547) ديسبل، ومعدل درجة الصوت هو (132.122) هيرتز. والامتداد الزمني (0.951).

وهذا يعني أن النبر قد تأثر بالدرجة الصوتية، إذ إنّ هناك تناسباً عكسياً بين درجة الصوت والنبر والزمن؛ حسب صفات الصوت وخصائصه الذي ماثل مع (الألف المقصورة) وهو (الحاء)، وما يسبقه من مقاطع صوتية، كالآتي:

(ضُحى: (ح+فتحة+فتحة)= (حا))-((haa) = (q+a+a)) :((duha)).

فكلما انخفضت درجة الصوت في قراءة (الفتح)، زاد النبر، وكلما زاد النبر زاد الزمن.

وكلما ارتفعت درجة الصوت في قراءة (التقليل)، قلّ النبر، وكلما قلّ النبر قلّ الزمن.

وكلما ارتفعت درجة الصوت في قراءة (الإمالة)، قلّ النبر، وكلما قلّ النبر زاد الزمن.

نجد في حالتي (التقليل) و(الإمالة) اتفاقاً على قلة النبر قياسا بحالة (الفتح)، ومع ذلك جاء الزمن بينهما مختلفا بين الزيادة والقلة؛ بسبب مدة تحقق كل منهما أثناء عملية الأداء، فدرجة الصوت في كليهما منخفضة، ومن ثم قل نبرهما، غير أن التمايز بينهما جاء في زمن الأداء، وإلا لكانتا متطابقتين.

ونلاحظ من خلال أشكال الرسومات الطيفية (1)، (2)، (3) التي تحاكي التصورات الذهنية التي تمثل حالات مختلفة لنطق الفاصلة القرآنية في كلمة (الضحى)؛ بين الفتح والتقليل والإمالة اختلافاً واضحاً في الأثر السمعي لنطق الفاصلة، فالأولى حالة (الفتح) يمكن تسميتها بـ(الشكل)؛ لأنها تمثل الشكل الأصلي الثابت لنطق الفاصلة بلا تدخل من القارئ. في حين تمثل الحالة الثانية (التقليل) ونسميها (الهيئة)؛ لأنها تمثل انزياحاً عن الأصل مستقراً لا ترافقه حركة دائمة. أما الثالثة وهي (الإمالة) فنسميها (الحركة)؛ لأنها خروج عن الأصل لكن بلا ثبات، فالصوت دائم الحركة والتردد. وكل حالة من هذه الحالات الثلاث يرافقها ارتسام جديد للصورة الذهنية لدى المتلقي تختلف عن أختها.

ولتوضيح التغيرات التي تطرأ على هذا النوع من الأداء الصوتي في القراءات القرآنية، ننظر في الطيف الموجي لكلمة (ضُحى) عند قراءتها على (الفتح أو التقليل أو الإمالة).

فالطيف الموجي في الشكل (1)، يوضح صيغة الموجة الصوتية لأصوات الكلمة ومقاطعها (والضُ-ضُ-حى) في حالة قراءتها على (الفتح). يظهر في هذا الشكل علوّ التردد وامتداده الزمني للمقطع الأخير في حالة تماثله (ح+فتحة+فتحة)= (حا)، وهو يؤدي إلى تكثيف إيقاع المقطع.

أما الطيف الموجي في الشكل (2)، للكلمة في حالة قراءتها على (التقليل). يظهر في هذا الشكل انخفاض تردد المقطع الأخير (حا) قليلاً، مع الحفاظ على امتداده الزمني، وهو يؤدي إلى تناقص التردد وانحنائه قليلاً، وتدني إيقاع المقطع.

أما الطيف الموجي في الشكل (3)، للكلمة في حالة قراءتها على (الإمالة). يظهر في هذا الشكل انخفاض كبير في تردد المقطع الأخير (حا)، مع الحفاظ على امتداده الزمني، وهو يؤدي إلى قلة في التردد وانحنائه بشكل أكبر من (التقليل)، وانبساط في إيقاع المقطع.

2-3. تعدد الأداء وتفسير التفاوت الدلالي:

في هذا المبحث محاولة يسعى البحث من خلالها إلى تقديم تفسير ينطلق من منطلقين:

1. التفاوتات التي تحتملها دلالة اللفظ على الصعيد المعجمي؛ استناداً إلى الفضاء الدلالي لكل لفظ من هذه الألفاظ.
2. ما يحتمله السياق الذي ورد فيه اللفظ في الفاصلة القرآنية.

فقراءة الفتح تمثل الأداء الأصلي بالنسبة للأداءين الآخرين وهي (الشكل) من حيث الإيحاء الدلالي؛ فهي تمثل الفضاء الدلالي كاملا بالنسبة للفظ، وهو فضاء متسم بالثبات من حيث شكله الخارجي، فهو لا يُشعر المتلقي بأي تغيير؛ كالتحرك من حالة إلى أخرى في إطار ما يحتمله هذا الفضاء للفظ، فيما يرتسم في ذهنه من تصور لتحقق دلالة الفعل، أو الاسم، فضلاً عن أنه لا يشكل مرحلة واحدة من المراحل المتفاوتة لدلالة اللفظ دون غيرها من المراحل الأخرى. أما قراءة التقليل (الهيئة) فتمثل حالة واحدة من حالات التحقق المذكور. والإمالة (الحركة) فهي توحي للمتلقي بانتقال الإيحاء الدلالي للفظ من حال إلى أخرى مع صورة كاملة تتحقق فيها جميع الحالات، وقد سبق تمثيل ذلك على لفظ (مجريها) كمثال توضيحي؛ إذ إنّها تجعل المتلقي يتصور السفينة وهي تتمايل من جانب إلى آخر أثناء سيرها، فيتصورها المتلقي مائلة نحو اليمين مرة، ومستقيمة أخرى ومائلة نحو السيار ثالثة.

وكل ما سبق مبني على افتراض أن النطق بالصوت اللغوي المصحوب بنبر صوتي معين، له دلالة معنوية تؤدي إلى تشكل الصور الذهنية عند المتلقي، إذ نجد أن ترددات الإمالة أشد وأقوى من الفتح والتقليل، مما قد ينعكس على المعنى المرتسم في الذهن؛ وهذا المعنى في نطق كلمة (وَالضُّحَى) المتدرج صوتياً، يرتبط بتدرج وقت الضحى من النهار بمراحل ثلاث، تتوزع في ثلاثة أوقات؛ فالوقت الأول بعد ارتفاع

(النهار) الشمس إلى رُبع السماء، أي بمقدار مسافة رمح في السماء، والوقت الثاني يكون عند انحناء الشمس نحو الزوال، وتغير لونها إلى البياض، والوقت الثالث اقتراب الشمس من الزوال قبل موعد آذان الظهر، حتى أن دكنة الموجات الصوتية تدل على ميل الظل.

أما قراءة (الفتح) فتوحي للمتلقي بقصد تصور وقت الضحى كاملاً وثابتاً، فينطبع في ذهنه حالة (الشكل)؛ دون أن يتصور حركة الشمس وجريها في المجال الذي نسميه الضحى.

و(التقليل) يدل على وقت واحد من أوقات الضحى، في وقت شروع المرء إلى صلاته؛ فتمثل (هيئة) توقف الشمس جزءاً من حالات وقت الضحى بلا حركة، فهذا الجزء هو انزياح عن الكل؛ لكنه لا يشكل الفترة كاملة.

أما (الإمالة) فتطبع في ذهن المتلقي حركة الشمس وتدرجها في كبد السماء، من أول دخولها إلى وقت الضحى جرياً إلى وصولها إلى بداية منطقة الزوال؛ أي آخر لحظة فيه، أي قبل نهاية الخروج، وبداية الدخول في مرحلة وقت الظهر.

وليس من الصعب تطبيق ما سلف في (الضحى) على بقية أخواتها:

1. (سجى): مثلا توحي للمتلقي في قراءة (الفتح) تصور وقت الليل كاملاً وثابتاً، فينطبع في ذهنه حالة (الشكل)؛ دون أن يتصور حركة امتداد الظلام وجريه في المجال الذي نسميه الليل، والعلاقة بين النهار والليل امتداد اللون وتغيره في الأول البياض، والثاني السواد.

و(التقليل) يدل على وقت واحد من أوقات الليل؛ فيمثل (هيئة) توقف حركة امتداد الظلام جزءاً من حالة وقت الليل بلا حركة، فهذا الجزء هو انزياح عن الكل؛ لكنه لا يشكل الفترة كاملة، كوصول الامتداد إلى المنتصف.

أما (الإمالة) فتطبع في ذهن المتلقي حركة امتداد الظلام وتدرجه على الأرض، إلى بداية دخوله منطقة وقت الصبح جرياً إلى وصوله آخر لحظة فيه، أي قبل نهاية الخروج، وبداية الدخول في مرحلة وقت مطلع الفجر، وانتهاء الامتداد بتغطية كاملة وسكنه. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه الصورة في موضع آخر بطريقة تدل على الحركية بشكل واضح في قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ {17} (سورة التكوير).

2. (**قلى**): إذ إنّها توحي للمتلقي في قراءة (الفتح) بقصد تصور درجات البعد، والبغض، والكره، كاملاً وثابتاً، فينطبع في ذهنه حالة (الشكل)؛ دون أن يتصور تراتبية المسافات، والمقاييس المساحية في المجال الذي نسميه البعد.

و(التقليل) يدل على بُعدٍ واحد من درجات البعد، والبغض، والكره؛ فيمثل (هيئة) توقف تراتبية المسافات، والمقاييس المساحية جزءاً من حالة البعد، فهذا الجزء هو انزياح عن الكل؛ لكنه لا يشكل تراتبية المسافات، والمقاييس المساحية كاملة.

أما (الإمالة) فتطبع في ذهن المتلقي حركة البعد واستمراره، وما يرافقه من حالات نفسية كان يشعر بها النبي -صلى الله عليه وسلم- من لحظة لأخرى، من ثقة وخوف وحسرة... الخ؛ فهي دائمة التغيير والحركة.

3. **(أولى)**: وهي توحي للمتلقي في قراءة (الفتح)؛ بقصد تصور مراتب الحياة الأولى ودرجاتها ومعايشها وحلوها ومرها، تصورا كاملاً وثابتاً، فينطبع في ذهنه حالة (الشكل)؛ إذ يتصور كلية الحياة الأولى في المجال الذي نسميه الحياة الدنيا.

و(التقليل) يدل على بُعدٍ واحد من مراتب الحياة الأولى ودرجاتها؛ فيمثل (هيئة) توقف صورة الحياة جزءاً من حالة الأولى، فهذا الجزء هو انزياح عن الكل؛ لكنه لا يشكل مراتبها ودرجاتها ومعايشها وحلوها ومرها، إن كانت كبرى بعظمتها، أو وسطى، أو صغرى كاملة.

أما (الإمالة) فتطبع في ذهن المتلقي حركة مراتب الحياة الأولى ودرجاتها ومعايشها وحلوها ومرها، على الأرض، وهي التي لا تستقر على حال واحدة، إلى بداية دخولها منطقة البرزخ جرياً إلى وصولها آخر لحظة فيها، أي قبل نهاية الخروج من الحياة الدنيا، وبداية الدخول في مرحلة الحياة الآخرة.

4. (فترضى): توحي للمتلقي في قراءة (الفتح)؛ بقصد تصور أعلى مراتب الرضا في الحياة الدنيا والآخرة، كاملاً وثابتاً، فينطبع في ذهنه حالة (الشكل) دون أن يتصور كلية تعدد درجات الرضا في المجال الذي نسميه الرضا التام بالاستسلام لقدر الله، وطمأنينة النّفْسِ.

و(التقليل) يدل على بُعدٍ واحد من مراتب الرضا في الحياة الدنيا والآخرة؛ فيمثل (هيئة) توقف صورة الرضا جزءاً من حالة الاستسلام، فهذا الجزء هو انزياح عن الكل؛ لكنه لا يشكل كامل مراتب الرضا في الحياة الدنيا والآخرة.

أما (الإمالة) فتطبع في ذهن المتلقي حركة مراتب الرضا في الحياة الدنيا والآخرة، وبهذا يتفاوت الرضا من حال لحال، ومن مقام إلى آخر، إلى بداية دخولها منطقة طمأنينة النّفْسِ جرياً إلى وصولها آخر لحظة فيها، أي قبل نهاية التوكُّل وقبول كلّ شيء، وبداية الدخول في مرحلة الرضا التام.

5. (فآوى): حيث إنّها توحي للمتلقي في قراءة (الفتح)؛ بقصد تصور الإيواء إلى ركن شديد، كاملاً وثابتاً، فينطبع في ذهنه حالة (الشكل)؛ دون أن يتصور كلية تعدد درجات الإيواء في المجال الذي نسميه

المنزلة العليا في معنى الإيواء العام، فكان الله رحيماً بالرسول –صلى الله عليه وسلم– حين أنزله عنده وشمِله رعايته.

و(التقليل) يدل على بُعدٍ واحد من مراتب الإيواء العام؛ فيمثل (هيئة) توقف صورة الإيواء جزءاً من حالة الإيواء المكاني، فهذا الجزء هو انزياح عن الكل؛ لكنه لا يشكل كامل مراتب الرضا في الحياة الدنيا والآخرة.

أما (الإمالة) فتطبع في ذهن المتلقي حركة الإيواء العاطفي من مراتب الإيواء العام، وبهذا تتفاوت العاطفة من حال لحال، ومن مقام إلى آخر، إلى بداية دخولها منطقة اِطْمِئْنانُ النّفْسِ جرياً إلى وصولها آخر لحظة فيها، أي قبل أن يضمّه إليه، ويسكنه وينزله مطمئنًّا عنده، وبداية الدخول في مرحلة الإيواء تحت ظِلّ كرم الله وعفوه.

6. (فهدى): توحي للمتلقي في قراءة (الفتح)؛ بقصد تصور الهدى قد تجلى بكل أبعاده الإيمانية في الأمور المشاهدة التي تمت عبر عودة الرسول –صلى الله عليه وسلم- إلى أهله بعد أن ضل الطريق على حقيقة الأمر، فينطبع في ذهنه حالة (الشكل)؛ دون أن يتصور كلية تعدد درجات الهُدَى في المجال الذي نسميه الحقيقة في معنى الهُدَى الذي هو خِلافُ الضَّلالة.

و(التقليل) يدل على بُعدٍ واحد من الهُدَى الذي هو ضدُّ الضلال وهو الرشاد؛ فيمثل (هيئة) توقف صورة الرشاد جزءاً من حالة الهُدَى أي الرشاد، فهذا الجزء هو انزياح عن الكل؛ لكنه لا يشكل كامل الأبعاد الإيمانية والغيبية.

أما (الإمالة) فتطبع في ذهن المتلقي حركة الأبعاد الغيبية التي جاءت عبر هداية النفس إلى عالم المعرفة الكونية، والمسموعة التي جاءت عن طريق الوحي قرآناً كريماً فيه الهداية للبشرية من عند الله، وبهذا تتفاوت أبعاد الهداية من حال لحال، ومن مقام إلى آخر، إلى بداية دخولها منطقة الرشاد جرياً إلى وصولها آخر لحظة فيها، أي قبل أن تشكلها في الأبعاد الإيمانية والغيبية؛ لهداية طريق الرشاد وهداية النفس إلى عالم المعرفة الكونية.

7. (**فأغنى**): حيث إنّها توحي للمتلقي في قراءة (الفتح)؛ بقصد تصور الغنى غنىً ظاهراً مادياً للعيان، فينطبع في ذهنه حالة (الشكل)؛ دون أن يتصور كلية الغنى الظاهر للعيان في المجال الذي نسميه الحقيقة في معنى الكِفاية الذي بمعنى لا يُغْنِي فلانٌ غَنَاءَ فلانٍ، أي لا يَكفِي كِفايَتَه.

و(التقليل) يدل على بُعدٍ واحد من الغنى الذي هو غنى الخُلق والأمانة؛ فيمثل (هيئة) توقف صورة الخُلق والأمانة جزءاً من حالة الغنى أي الرشاد، فهذا الجزء هو انزياح عن الكل؛ لكنه لا يشكل كامل الغنى الذي يجعل المرء غير محتاجٍ إلى شيء، أجزأه وكفاه.

أما (الإمالة) فتطبع في ذهن المتلقي حركة الغنى غنى النفس بحنوها، وسكونها، وهدأتها، وبهذا تتفاوت درجات الغنى من حال لحال، ومن مقام إلى آخر، إلى بداية دخولها منطقة غنى النفس بحنوها جرياً إلى وصولها آخر لحظة فيها، أي قبل تشكل غنى النفس بسكونها، وهدأتها.

يتوج هذا البحث الدرس الصوتي الحديث في ضوء القراءات القرآنية، عبر المعطيات الصوتية التي تميز بها القراء من عصر الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى يومنا هذا، فنجد الألفاظ التي تتميز بتعدد الحركات واختلافها، أنّها تتشكل في الذهن بصور مختلفة، تلحق بالدلالة والمعنى عند القارئ، أو المستمع في آنٍ واحد، أما اللفظ الذي لا يتشكل بتغييرات صوتية عند معالجته في الذهن، تبقى صور الدلالة والمعنى على حالها في الذهن.

وهذا يعطينا سبباً مقبولاً في القول؛ إن التغير الأدائي الصوتي في القراءة القرآنية لها غالبا إيحاء معنوي ما في الفهم الحاصل عند قراءة اللفظ بـ(الفتح، أو التقليل، أو الإمالة).

4.الخاتمة والنتائج

ولعلّ أهم ما يستفاد مما جاء في هذا البحث ما يلي:

- يمكن عد اشتراط المتقدمين لتعدد الأداء الصوتي في الفاصلة القرآنية المنتهية بالألف، أن يكون الفضاء الدلالي للكلمة التي يرد في نهايتها قابلا للتفاوت، وإلا لزم الأداء حالة واحدة هي الفتح أمرا يمكن الاستئناس به والركون إليه.
- تظهر الأجهزة الصوتية اختلافا واضحا في قراءة الأداءات الصوتية المختلفة للفاصلة القرآنية المنتهية بالألف، وهو ما يفترض أنه يحاكي ما يحدث في دماغ الإنسان عند تلقيه لهذه الأداءات.
- إن أي تغيير في هيئة الصوت وأسلوب أدائه، يرافقه في كثير من الأحيان، تغيير في الهيئة المرتسمة في ذهن المتلقي للمفهوم الذي يعبر عنه، في حال كان هذا المفهوم يحتمل في تحققه صوراً مختلفة تتسم بشيء من التفاوت. فالتغير الأدائي من فتح إلى تقليل إلى إمالة في سياق القراءة القرآنية؛ له أثر في الصورة النفسية لدى المتلقي، فهي توحي بحالات مختلفة لمعنى الشيء ذاته.
- يمثل الفتح الأداء الأصلي بالنسبة للأداءين الآخرين في الفاصلة القرآنية المنتهية بالألف، ورأى البحث إطلاق اسم (الشكل) عليه من حيث الإيحاء الدلالي؛ فهو يمثل الفضاء الدلالي كاملا بالنسبة للفظ، وهو

فضاء متسم بالثبات من حيث شكله الخارجي، فهو لا يُشعر المتلقي بأي تغيير؛ كالتحرك من حالة إلى أخرى في إطار ما يحتمله هذا الفضاء للفظ، فيما يرتسم في ذهنه من تصور لتحقق دلالة الفعل، أو الاسم، فضلاً عن أنه لا يشكل مرحلة واحدة من المراحل المتفاوتة لدلالة اللفظ دون غيرها من المراحل الأخرى. أما قراءة التقليل (الهيئة) فتمثل حالة واحدة من حالات التحقق المذكور. والإمالة (الحركة) فهي توحي للمتلقي بانتقال الإيحاء الدلالي للفظ من حال إلى أخرى مع صورة كاملة تتحقق فيها جميع الحالات.

- العلاقة بين الأداء الصوتي والمعنى أمر ملازم لبنية الكلمة في العربية، ولموقعها التركيبي والسياقي، إذ إنّها تتماهى في الصور الذهنية المتعمقة في الرؤية التأويلية لصاحب الأداء، عبر حالة الكلمة الذاتية الخاصة بها.*

الهوامش:

1- سورة الأنفال: الآية: {32}.

2- سورة الأعراف: الآية: {52}.

3- سورة الأعراف: الآية: {133}.

4- ابن منظور. لسان العرب، مادة: فصل. انظر: تعليل الاصطلاح: الحسناوي، محمد. (2000). الفاصلة في القرآن، ط2، دار عمار، عمّان، ص 25-30.

5- الداني، أبو عمرو. (1994). البيان في عدّ القرآن، تح: غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ص 126.

6- انظر: المسئول، عبدالعلي. (2007). معجم علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، دار السلام، القاهرة، ص 263- 265.

7- انظر: سيبويه. (1982). الكتاب، م4، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 117-144. والشيرازي، نصر بن علي. (2001). الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ج1، تح: عمر الكبيسي، مكتب التوعية الإسلامية، مصر، ص 209. الحفيان، أحمد. (2001). أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 173. البنا، أحمد بن محمد. (1987). إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج 1، علم الكتب، بيروت، ص 247. العفوري، حسام. (2011). أثر السياق القرآني في توجيه معنى الإمالة، جامعة الأزهر– حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد الخامس عشر، ص 2963-3026. فالإمالة: ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من قلب خالص، أو إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة وتسمى الإضجاع، أو الإمالة الكبرى، والإمالة الصغرى هي: ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل، وبين بين، أي بين لفظي الفتح، والإمالة الكبرى، وقيل، حدها: أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسرة قليلاً. ليتناسب الصوت بمكانها ويتجانس ولا يختلف.

8- انظر مصطلحات الدراسة: النادي، محمد. (1995). وآخرون، معجم البصريات والصوتيات، أكاديميا، بيروت. والخولي، محمد. (1991). معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت. ومين، إيان ج، الاهتزازات والموجات في الفيزياء، تر: حمد الهندي وعادل حسيب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص 274.

9- **هيرتز (Hertz) الوحدة العالمية للتردد، وتعرف بأنها تردد ظاهرة تحدث دورياً، وزمن دورتها ثانية واحدة. رمزها Hz.**

10- **ديسبل (decibel) عُشر البل واختصاره (db) .1 والبل هو (bel) وحدة لا بُعدية تعبر عن النسبة بين قيمتين للقدرة، ويعطى عدد وحدات البل بلوغاريتم النسبة بين القدرتين.**

11- **الخولي، محمد. (1991). معجم علم اللغه النظري / ص98.**

12- فتحي، إبراهيم. (2000). معجم المصطلحات الأدبية، دار شرقيات، القاهرة. فالسياق في الاصطلاح هو: "بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق، أو تتلو مباشرة فقرة، أو كلمة معينة. ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب؛ بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها".

13 – الهَيْئَةُ: الحالُ التي يكون عليها الشيءُ محسوسةً كانت، أَو مَعْقولة. والهَيْئَةُ: الشَّارةُ. واسم الهَيْئة: اسم يدلّ على هيئة حدوث الفعل وصورته، ويُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلة، مثل: جِلْسة. ونقول: كان ذا هيئة: مهيب الطَّلعة/ وقور ضخم.

14 – الشَّكْلُ: هيئةُ الشيء وصُورته. والشَّكْلُ في الهندسة: هيئة للجسم، أو السطح محدودة بحد واحد كالكرة، أو بحدود مختلفة كالمثلث والمربَّع. والشَّكْلُ عند المناطقة: صورة من الدليل تختلف تبعًا لنسبة الحدّ الأوسط إلى الحدّين الآخرين الأصغر والأكبر والجمع: أشكالٌ، وشكُولٌ. والشَّكل والمضمون: اللَّفظ والمعنى فالشَّكل يتمثل في صياغة العمل الفنّيّ وبنائه اللفظيّ، أما المعنى فهو أفكاره ومعانيه ومغزاه.

15 – الحالة: ما كان عليه الإنسان، أو الحيوان من هيئة وصفات.

16 – النادي، محمد، وآخرون. (1995). معجم البصريات والصوتيات، أكاديميا، بيروت، ص 458.

17 – الحرَكة: انْتقال الجسْم من مكانٍ إلى مكانٍ آخر، أَو انْتِقال أَجزائه.

18 - **عبد الغني، أيمن أمين. (2010). الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 222.**

19- انظر: السكني, فاتنة توفيق. (2006) تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية–غزة، إشراف: مروان أبو راس، وزهدي أبو نعمة، ص الخاتمة.

20- استيتية، سمير. (2012). علم الأصوات النحوية، دار وائل للنشر، عمّان، ص 244.

21- انظر: استيتية، سمير. (2012). علم الأصوات النحوية، ص 244.

22- الشبكة العنكبوتية: الشبكة الإسلامية: islamweb.net : أصول قراءة خلف عن حمزة.

23- الحسناوي، محمد. (2000). الفاصلة في القرآن، ط2، دار عمار، عمّان، ص 286.

24- المبارك، محمد. (1969). النظم القرآني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: المجلد 44، ج 1-2، ص 139.

25- انظر: المبارك، محمد. (1969). النظم القرآني، ص 150.

26- المبارك، محمد. (1969). النظم القرآني، ص 150-153.

27- انظر: القاضي، عبد الفتاح. (1404هـ). الفرائد الحسان في عد آي القرآن، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ص5. وانظر: نصار، حسين. (1999). الفواصل، مكتبة مصر، القاهرة، ص 10.

28- انظر: نصار، حسين. (1999). الفواصل، ص 9. فروى أبو داود (4001) والترمذي (2927) – واللفظ له – عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، ثُمَّ يَقِفُ، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، ثُمَّ يَقِفُ." https://islamqa.info

29– انظر: استيتية، سمير. (2003). الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمّان، ص 78.

30– انظر: السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. (د.ت). المزهر في علوم اللغة وانواعها، ج1، تح: محمد جاد المولى وآخرين، ص 42، دار الجيل، بيروت. وفي هذا المجال يسأل السيوطي: "هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية– أي الصورة التي تصوَّرها الواضع في ذهنه عند إرادة الوَضع– أو بإزاء الماهيات الخارجية؟ فقول يقول: إن اللفظ يتغير بحسب تغير الصورة في الذهن، وقول آخر أن اللفظ موضوع بإزاء المعنى من حيث هو، مع قطع النظر من كونه ذهنياً، أو خارجياً"

31– الإسراء: ٧٢.

32– استيتية، سمير. (2005). القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ص 118–119.

33– هود: من الآية: 41.

34– بني دومي، خالد، دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ، إربد، عالم الكتب الحديث، 2006، ص 264.

35– انظر: أبو بكر، يوسف الخليفة. (1973). أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم، ص 25.

36– أبو بكر، يوسف الخليفة. (1973). أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، ص 25.

37– المبارك، محمد. (1969). النظم القرآني، ص 137– 138.

38– صلاح فضل. (1998). البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ص 79.

39– صلاح فضل. (1998). البنائية في النقد الأدبي، ص 8.

40 - العفوري، حسام. (2013). النبر في العربية بين النظرية والتطبيق، دار ابن بطوطة، عمّان، ص21.

41 - انظر: استيتية، سمير. (2003). الأصوات اللغوية، ص 241- 247.

42 - العفوري، حسام. (2013). النبر في العربية بين النظرية والتطبيق، ص21.

43 - انظر: استيتية، سمير. (2003). الأصوات اللغوية، ص241.

*

أهم المصادر والمراجع

1. ابن أبي طالب، مكي. (1982). التبصرة في القراءات السبع، ط2، ج1، تح: محمد غوث الندوي، الدار السلفية، بومباي.
2. ابن أبي طالب، مكي. (1987). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط4، ج1، تح: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
3. **ابن الجزري. (د.ت). النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضّبّاغ، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت.**
4. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. (د.ت). زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت.
5. **ابن جني. (د.ت). الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج2، دار الهدى، بيروت.**
6. ابن زنجلة، أبو زرعة. (1997). حجة القراءات، ط5، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
7. ابن غلبون. (د.ت). الاستكمال، تح: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، القاهرة.

8. ابن منظور. (1994). لسان العرب، دار الفكر، ط3، دار صادر، بيروت.
9. أبو بكر، يوسف الخليفة. (1973). أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم، ص 25.
10. استيتية، سمير. (2003). الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان.
11. استيتية، سمير. (2005). القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، إربد، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن.
12. استيتية، سمير. (2005). اللسانيات، المجال، الوظيفة، المنهج، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن.
13. آل إسماعيل، نبيل. (2000). علم القراءات، مكتبة التوبة، الرياض.
14. الألوسي، روح المعاني. (د.ت). تح: مروان محمد الشعّار، دار إحياء التراث العربي، ج11–12، بيروت.
15. **الأنصاري، أبو جعفر**. (1999). **الإقناع في القراءات السبع، تح: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت.**
16. **الأنصاري، زكريا**. (1992). **شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، علق عليه محمد غياث صباغ، راجعه المقرئ الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي، ط4، مكتبة الغزالي، دمشق.**
17. أنيس، إبراهيم. (1992). في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
18. **البقاعي**. (1415هـ – 1995م). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت.**
19. البكوش، الطيب. (1992). التصريف العربي، ط3، المطبعة العربية، تونس.
20. **البنا، أحمد بن محمد**. (1987). **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج1، عالم الكتب، بيروت.**
21. بني دومي، خالد. (2006). دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن.
22. جبل، محمد حسن. (1978). خصائص اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة.

23.حسان، تمام. (1986). مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء.
24.الحسناوي، محمد. (2000). الفاصلة في القرآن، ط2، دار عمار، عمان.
25. الحفيان، أحمد. (2001). أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت.
26. خاروف، محمد فهد. (2006). المُيسر في القراءات الأربع عشرة، دار ابن كثير، دمشق.
27. الداني، أبو عمرو. (1994). تح: غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت.
28. الدمشقي، أبو شامة. (د.ت). حرز الأماني في القراءات السبع، تح: إبراهيم عطوه عوض، القاهرة، دار الكتب العلمية.
29. السكني، فاتنة توفيق. (2006). تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية–غزة، إشراف: مروان أبو راس، زهدي أبو نعمة.
30. السمين الحلبي. (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ط5، تح: أحمد الخراط، ج 7، دمشق، دار القلم.
31. سيبويه. (1966). الكتاب، ج4، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
32. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. (د.ت). المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: محمد جاد المولى وآخرين، بيروت، دار الجيل.
33.شاهين، عبد الصبور. (1987). أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، القاهرة، مكتبة الخانجي.
34. شلبي، عبد الفتاح. (1971). في الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ط2، القاهرة، دار نهضة مصر.
35. الشيرازي، الإمام نصر بن علي. (2001). الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ج1، تح: عمر الكبيسي، القاهرة، مكتب التوعية الإسلامية.
36. عبد الغني، أيمن أمين، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2010.

37. العفوري، حسام. (2011). أثر السياق القرآني في توجيه معنى الإمالة، جامعة الأزهر – حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد الخامس عشر، ص 2963-3026.
38. العفوري، حسام. (2013). النبر في العربية بين النظرية والتطبيق، دار ابن بطوطة، عمّان.
39. العفوري، حسام. (٢٠٢١). الزحافات والعلل بين دوائر الخليل والمعنى- الرجز نموذجاً- دراسة فيزيائية وسمعية مطبعة جوري، عمّان.
40. صلاح فضل. (1998). البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة.
41. القاضي، عبد الفتاح. (د.ت). البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى، بيروت، دار الكتاب العربي.
42. عمر، أحمد مختار. (1982). علم الدلالة، الكويت، مكتبة دار العروبة.
43. محيسن، محمد سالم. (1984). القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، ج1، القاهرة.
44. مظهري، صفية. (2003). الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب.
45. المسئول، عبدالعلي. (2007). معجم علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، دار السلام، القاهرة.
46. النسفي. (1416هـ – 1996م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: مروان محمد الشعّار، دار النفائس، ج2، بيروت.

الشبكة العنكبوتية والمجلات العلمية

الشابكة العنكبوتية: مكتبتنا العربية، الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، دكتور بوزيد ساسي هادف، جامعة قالمة: -http://www.almaktabah.net.

الشابكة العنكبوتية: شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية، جماليات المناسبة الصوتية في اللغة العربية، دكتور أسامة عبد العزيز جاب الله، كلية الآداب – كفر الشيخ:
http://www.alfaseeh.com.